



وضع الليكوديون في الولايات المتحدة و«إسرائيل» المنطقة في معادلة تقول:  
**«أسقطوا النظام العراقي وأضعفوا سورية وإيران فيرکع الفلسطينيون».**

وكان الليكودي ولووفيتس قد طالب بـتغيير النظام العراقي عام 1979 بعد عقد القمة العربية في بغداد التي قررت محاصرة اتفاقيتي كمب ديفيد، ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس ودعم الجبهة الشرقية.

قررت النخبة اليهودية الأمريكية تسخير الطاقات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والإعلامية الأمريكية لشن الحروب علىعروبة والإسلام وإشعال الحروب الإقليمية في المنطقة الغنية بالنفط والثروات الطبيعية، وخدمة المصالح الأمريكية، والإسرائيلية ضد مصالح شعوب المنطقة.

وطرح ولووفيتس فكرته لشن الحرب على العراق والإطاحة بالنظام فيه عندما كان ديك تشيني وزيرًا للدفاع في 21 أيار 1991، حيث قام بناء على طلب من تشيني بشرح فكرته لاحتلال العراق والإطاحة بالنظام وقال: «لا تستطيع أمريكا أن تنتظر بعد أن يهاجموها قبل أن ترد، عليها أن تتدخل متى تريد، وكيفما تريد، وحيثما تريد، أي أن تقوم بصناعة الأحداث بدلاً من مكابدتها».

وتضمن التقرير الذي رفعه تشيني إلى الرئيس جورج بوش الأب أفكار الليكودي ولووفيتس حول شن الحرب العدوانية على العراق لاحتلاله وتغيير نظامه.

أدت العلاقات القوية التي تجمع بين الليكوديين الأمريكيين والمحافظين الجدد وزعماء الليكود في «إسرائيل» وعلى رأسهم مجرم الحرب شaron والإرهابي نتن ياهو إلى ارتباط مصالح ومخططات إسرائيل بأميركا ارتباطاً وثيقاً، وغدت المخططات الإسرائيلية أميركية الطابع والتنفيذ، ونجحوا في وضععروبة والإسلام كعدو للغرب محل الشيوعية بعد انهيارها في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية.

ودخلت مراكز البحوث والدراسات اليهودية على هذا الخط، وتحدى المستشرق اليهودي المتوجّش برنارد لويس في مؤتمر حول الوضع في المنطقة وضرورة الإطاحة بالنظام العراقي وفرض نظام ديمقراطي فيه أمام معهد «أميركان انتربرايس» ووصف الفكرة بالخارقة للطبيعة.

وأثنى ولوفيفيتس في المؤتمر على كلمة برنارد لويس التي أعلن فيها الحرب على العروبة والإسلام وقال إنه «عُرّفنا كيف نفهم تاريخ الشرق المعقد والمهم، وكيف نستعمله لتقودنا إلى بناء عالم أفضل للأجيال القادمة، أي: تدمير الأنظمة الوطنية والقومية ومحاربة العروبة والإسلام»، وتهويد فلسطين والهيمنة على الشرق الأوسط والعالم أجمع.

صاغ الليكوديون: ريتشارد بيرل، دوغلاس فايت، دافيد ورمسيرو تقريراً بعنوان:

Clean Break الكسر النظيف وقدموه عام 1996 إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وتناول هدفين:

الأول: احتلال العراق وتغييره.

والثاني: إضعاف سوريا، وتضمن التقرير إعادة الهاشميين إلى العراق بدعم من «إسرائيل»، ومساعدة الملك حسين على محاربة سورية، وتحويل انتباه السوريين من خلال استخدام عناصر من المعارضة اللبنانية لزعزعة الوجود السوري في لبنان. وطالب التقرير تشكيل حلف إقليمي أمريكي - إسرائيلي - تركي - أردني من خلال إضعاف سوريا وتغيير النظام العراقي، مما يؤدي فيما بعد إلى إضعاف سوريا.

وجاء في التقرير حول ذلك ما يلي: «نظراً لطبيعة النظام في دمشق، من الطبيعي والأخلاقي في آن أن تتخلى «إسرائيل» عن عروض مفاوضاتها (سلام شامل) وتتمسك بعرقلة انتلاقة تلك البلد من خلال لفت الانتباه إلى برامجها الخاصة بأسلحة الدمار الشامل ومن خلال نقض اتفاقات «الأرض مقابل السلام على مستوى الجولان».

بعث الليكوديان ريتشارد بيرل ولوفيفيتس والمحافظ رامسفيلد برسالة إلى الرئيس بيل كلنتون إبان ولايته الثانية ونشروها في عام 1998 بعنوان: «المشروع لقرن أمريكي جديد» طلبوها فيها من الرئيس الأميركي بشن حملة عسكرية أحادية الطرف على العراق بدون المرور بمجلس الأمن الدولي.

ووجه الليكوديون الأميركيون ومنهم ولوفيفيتس وجون بولتون وإبرامز ورامسفيلد رسالة ثانية إلى الرئيس كلنتون يطلبون فيها وضع استراتيجية سياسية وعسكرية تهدف إلى الإطاحة بصدام ونظامه.

وفي أيلول عام 2000 بعد أربع سنوات من تقديم الوثيقة الأولى إلى نتن ياهو زعيم الليكود قدم الليكوديون الأميركيون أنفسهم وثيقة إلى الرئيس بوش ونائبه تشيني تحمل نفس الأفكار التي تضمنتها الوثيقة الأولى لرئيس الوزراء الإسرائيلي مع اختلاف بسيط في الصياغة لخداع المشاعر الأمريكية واختيار الكلمات والتعابير كي تصبح مألوفة لدى العقلية الأمريكية وتروق لقرائها وتتفادى اللوج في اعتبارات محددة ودقيقة.

وصاغتها مجموعة «المشروع لقرن أمريكي جديد» تحت عنوان: «إعادة بناء الدفاعات الأمريكية: استراتيجيات وقوى وموارد لقرن جديد»، أهمية منطقة الخليج للأمن القومي الأمريكي وضرورة وجود القوات الأمريكية فيها والإطاحة بنظام صدام، ووصف الوثيقة القوات الأمريكية المسلحة بخيالة الحدود الأمريكية الجديدة.

تبني الرئيس بوش الأفكار الواردة في الوثيقة التي قدمها الليكوديون الأميركيون وضمنها في تقريره الذي قدمه إلى الكونغرس في 20 أيلول 2002 حول استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديد، وتضمن فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، والانفراد في اتخاذ القرارات المتعلقة بالنزاعات الدولية ومعاقبة الدول التي ترفض الانصياع للمطالب الأمريكية، وتضمنت أيضاً تبني استراتيجية الحرب الاستباقية وإعادة بناء النظام الدولي على أساس أن ينسجم مع تفوق أمريكا العسكري.

خلاصة القول: احتوت «استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة إشعال الحروب الوقائية والاستباقية بتبريرات كاذبة، لتصفية قضية فلسطين، ونهب النفط وتعيين الرؤساء والهيمنة على الشرق الأوسط والعالم».

وتقود هذه الاستراتيجية الجديدة التي بلورها يهود الإدارة الأمريكية واليمين المسيحي إلى القضاء على العهود والمواثيق الدولية والعودة إلى شريعة الغاب في العلاقات الدولية.

تمكنَ يهود الإدارة الأميركيَّة من إقناع الرئيس بوش بوجوب تغيير استراتيجي في المنطقة عن طريق الحرب الاستباقية على العراق والتهديد باستخدامها لإضعاف سوريا وإيران، وقدمت «إسرائيل» معلومات كاذبة عن امتلاك العراق لجميع أسلحة الدمار الشامل إلى الرئيس بوش، وكان شارون يحثه باستمرار على الإسراع بالحرب.

و عملوا عن طريق مجلس الأمن والقرارات الظالمة التي أصدرها بخصوص الوضع في لبنان والمنطقة ومنها القرارات 1559 و 1633 و 1680 لإضعاف سوريا وتهديد إيران وخلق القلاقل والفتن في لبنان وتصعيد الهولوكوست الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وذلك بتسخير طاقات وإمكانيات الولايات المتحدة في خدمة «إسرائيل».

إن الاستراتيجية الأميركيَّة في المنطقة لا تخدم إلا مصالح «إسرائيل» أولاً والولايات المتحدة ثانياً، وتلاحمت مع الاستراتيجية الإسرائيليَّة، بحيث أصبحت أميركا هي «إسرائيل»، ومعادية لأهداف ومصالح وتطلعات جميع شعوب المنطقة، ومعادية للعروبة والإسلام، و تعمل على تغيير الهوية الحضارية العربية الإسلامية المتقدمة في أعماق التاريخ والأرض والإنسان وفرض مشروع الشرق الأوسط الكبير لإقامة «إسرائيل العظمى» الاقتصادية بدلاً من «إسرائيل الكبرى» الجغرافية وجعل إسرائيل دولة يهودية نقية وأكبر غيتور يهودي في العالم لكسر الإرادات العربية والإسلامية الرسمية والهيمنة على النفط والغاز في بلدان الشرق الأوسط الكبير.

## الشعب الجديد

المصادر: